Downloaded from: justpaste.it/uk4p

بسم الله الرحمن الرحيم

تبجيلا للرُّموز وتبديعاً للرُّسوم

ردًّا على أبي ميسرة الشَّاميِّ المفتون

بقلم أبي ميسرة الصوماليّ

تحيَّة وتبجيلا لأُمرائنا العظام، وقياداتنا الأوفياء، وأئمَّتنا النجباء، وعلمائنا الأعلام، وتبديعاً وردعا للغلاة المتنطعين، وتهجيراً وتشريداً للحروريين الجدد، وتشنيعاً وتجريماً للتكفيريين الحجاجيين

السفَّاحين السفاكين، أحفاد ابن ملجم الجدد المتمسحين بالإسلام إفكاً وزوراً ـ أخزاهم الله ـ إن لم يتوبوا عن غيِّهم.

نصبنا لرموزنا بحمد الله ملء قلوبنا .....كرماً وملء صدورنا تبجيلا

ونصبنا الغلاة بفضل الله ملء دماغنا.....كرهاً وملء مخنا تبديعاً

لم أكن أودُّ التعقيب على كلمات حفيد ابن ملجم المدعوّ بـ"أبي ميسرة الشَّاميّ" إلَّا أن الغيرة للإسلام ولأئمَّة الجهاد ورموز التيار الجهاديّ المعاصر دفعتني على ردِّه، والوقوف على كلماته النتنة العارية من الدَّليل والبرهان، وسيكون الحديث مع هذا المفتون نقاطا:

- عن أبي ذر رضي الله عنه :أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: (لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك) رواه البخاري.

- يقول ابن دقيق العيد ـ رحمه الله ـ :"وهذا وعيد عظيم لمن أكفر أحداً من المسلمين وليس كذلك، وهي ورطة عظيمة وقع فيها خلق كثير من المتكلمين، ومن المنسوبين إلى السنة وأهل الحديث لما اختلفوا في العقائد، فغلظوا على مخالفيهم، وحكموا بكفرهم ".أحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام(4\76).

● وقال القرطبي ـ رحمه الله ـ :"والحاصل أن المقول له إن كان كافراً كفراً شرعياً، فقد صدق القائل، وذهب بها المقول له، وإن لم يكن رجعت للقائل معرَّة ذلك القول وإثمه". فتح الباري (10/ 466 ـ 467).

● وقال ابن عبد البر ـ رحمه الله ـ :"فالقرآن والسنة ينهيان عن تفسيق المسلم وتكفيره [إلا] ببيان لا إشكال فيه".التمهيد (17/ 21).

● وقال ابن الوزير ـ رحمه الله ـ :"وفي مجموع ذلك ما يشهد لصحة التغليظ في تكفير المؤمن، وإخراجه من الإسلام مع شهادته بالتوحيد والنبوات، وخاصة مع قيامه بأركان الإسلام، وتجنبه للكبائر، وظهور أمارات صدقه في تصديقه لأجل غلط في بدعة، لعل المكفر له لا يسلم من مثلها أو قريب منها، فإن العصمة مرتفعة، وحسن ظن الإنسان بنفسه لا يستلزم السلامة من ذلك عقلاً ولا شرعاً، بل الغالب على أهل البدع شدة العجب بنفوسهم والاستحسان لبدعتهم".إيثار الحق على الخلق (385).

● وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ :"الكفر حكم شرعي متلقى عن صاحب الشريعة، والعقل قد يُعلم به صواب القول وخطؤه، وليس كل ما كان خطأً في العقل، يكون كفراً في الشرع، كما أنه ليس كل ما كان صواباً في العقل، تجب في الشرع معرفته".درء تعارض

العقل والنقل (1/ 242).

● وقال ابن الوزير ـ رحمه الله ـ :"إن التكفير سمعي محض لا مدخل للعقل فيه"، ويقول: "إن الدليل على الكفر والفسق لا يكون إلا سمعياً قطعياً".العواصم والقواصم (4/ 178, 179).

● وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ :"وأجمع الصحابة وسائر أئمة المسلمين على أنه ليس كل من قال قولا أخطأ فيه أنه يكفر بذلك وان كان قوله مخالفا للسنة فتكفير كل مخطئ خلاف الإجماع".مجموع الفتاوى.

● ويقول أيضاً:"وأما التكفير بذنب أو اعتقاد سنى فهو مذهب الخوارج".المصدر السابق.

● هذه هي نقولات العلماء الأعلام وكلمات أئمَّتنا الشهب حول التكفير والتفسيق بحيث يُصرِّحون بمدى خطورة تكفير المسلم بذنبٍ أو ببدعة غير مكفِّرة فما بالكم من كفَّر العلماء بلا إثم اقترفوه، وفسَّقهم بلاجرم ارتكبوه، وحكم عليهم بالكفر والإرتداد بلا ذنبٍ مكفِّر عملوه!!

● سطَّر ناعقٌ متعالم، جاهل جهول من جماعة البغداديِّ المارقة عدَّة أسطرٍ فيها من الكلام الفارغ، والكذب الصراح ما الله به عليم .

● وكشف خبث هذا الخارجيّ وكلماته الكريهة لكلِّ من نظر في رسالته الموسومة ب"طمس الرُّموز" أنَّه وجماعته غلاة مارقون، قتلة مجرمون، حفنة من بقايا الحروريين القدامى، بل أشدُّ قبحاً من حيث المعتقد والمنهج من أسلافهم من الخوارج الغابرين بحيث يُكفِّرون بماهو ليس بمكفِّرٍ، بل وبما ليس بإثم ولا كبيرة، بل محض مباحاتٍ ومندوبات، وبما هو من باب السياسة الشرعية، بينما كان الخوارج القدامى يُكفِّرون بارتكاب المحرَّمات وبالمكفرات والذَّنوب، وفي بعض الأوقات بما هو شبيه بالمكفر أو بالمحتملات صوريا، وتارة بلازم المذهب والمئالات لقصر نظرهم، وجهلهم، وتعنُّتهم.

● ودلَّت سقطاته السافلة، ومقولاته القذرة، مدى الجهل والمستوى العلمي المتهاوي الذي تمرُّ به جماعة البغداديِّ المارقة بحيث لم يجدوا بديلا أفضل من أبي ميسرة الشَّامي الذي أشك أنَّه العدنانيّ العفريت، وهذه إن دلَّت على شييء فإنَّها تدلُّ على أنَّ النِّهاية المحتومة قريبة ـبإذن اللهـ لهذه الجماعة الباغية الظالمة الطاغية التي قتلت من المسلمين عموماً والمجاهدين خصوصاً أضعاف ماقتلت من الصّليبيين والصَّهاينةـعاملها الله بماتستحقـ.

● وإني لم أقف طول عمري على رجل أجهل من أبي ميسرتهم هذا الضال، بحيث كفَّر أخيارًا بلا مكفرٍ، وفسَّق دعاة بلا مبرِّرٍ،وحاول طمس رموزٍ بلا باعثٍ شرعيٍّ، وسفَّه أعلاماً بلاحجَّة، وحكم عليهم

بالكفر والإرتداد بلا مآخذٍ وأدلَّة، وعاد بجملة من الآثام والأجرام والأوزار، واستحق بذلك لعناتٍ ودعواتٍ عليه في هذه الدنيا، والآخرة بانتظاره بإذن الواحد الأحد وغداً عند الإله تجتمع الخصوم.

● ومارأيتُ أشبه بهم من العبيديين الفاطميين بحيث يتمسَّحون بالثَّأر لآل بيت النُّبوة وعرض أمهات المؤمنين سيَّما أُمنا عائشة ـ رضي الله عنها وعن أبيها ـ ومع ذلك يقتلون طلَّاب ثأرهم الحقيقيين وهم "المجاهدون" ويسقطون ورثة علمهم"العلماء" ويُشوِّهون طريقة انتصارهم "الجهاد" ويسلكون منهجاً سنَّه أعداء الصحابة وسائر آل بيت النبوة" منهج الخوارج" ويُفرِّقون جمعاً وجماعة سهر وتنازل لتحقيقها آل بيت النبوة سيَّما حسن بن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ "جمع المسلمين وتوحيدهم".

● وفعالهم فرعونية من حيث" الغرور والإستكبار" وأعمالهم إبليسية بالنِّسبة لـ"تضليلهم الأمة " وصنيعهم هولوكوتي باعتبار"القساوة وعدم الرَّحمة والكثرة" وأحكامهم خارجية إذا نُظرت "تكفيرهم بلا مكفر"وتصرُّفاتهم حجّاجية من حيث القتل والإجرام والإفساد وحبُّ الإمارة والسلطة.

● اتَّصلني أحدهم وقال لي: هل تُكفِّر الجبهة؟ فقلتُ له: ولا أُفسِّق بل ولا أُبدِّع، فحكم علي بهواه!!

● وقال لي آخر: هل توافق على ما قاله الشاميُّ في طمس الرموز؟ فقلتُ له: لا وألف لا، فقال: إذاً أنت متَّهم بالإرجاء!!

● برزوا في حين سعيٍ للتَّوحد والإجتماع ففرَّقوا الجمع والجماعات، وهدروا السعي والمساعي ، وأحبطوا النَّوايا والإرادات، وخيَّبوا الآمال والرغبات، وضيَّعوا الجهد والإجتهادات، فأصبح الصاحي بفتنتهم نائماً، والعافي بأحكامهم مريضاً، والعاقل بغطرستهم حيراناً، والمفكِّر بجهلهم بليداً، والمجاهد بشبهتهم قاعداً، والعالم بنظرهم عميلا، والقائد بفكرهم مخابراً، وبات عندهم ماليس في خندقهم وفي جماعتهم كافراً وعنيداً، سبحان الله ما أسرعهم في تكفير المسلمين!!

● لم تسلم من شرِّهم ساحة، ولا من سيفهم جماعة، ولا من تكفيرهم أُمَّة،ولا من فتنتهم طائفة، ولا من غطرستهم فصيل، فهم تتار من حيث العدد والقسوة والجبروت والإفساد، رافضة من حيث التصنُّع والتمسُّح بآل البيت، خوارج من حيث المنهج والمعتقد، شياطين وأبالسة من حيث الفتنة والفساد، حجّاجيون من حيث القتل

والإجرام وحبُّ الإمارة، هوليهوديون من حيث الفبركة.

● ومن العجائب أنَّهم كفَّروا حكيم الأمَّة الدكتور أيمن الظواهري –حفظه الله– لأنَّه طلب من الجماعات الجهادية والعاملين للإسلام بالتَّعاون والتناصح فيما بينهم،وبارك ثورات الرَّبيع العربي، وخالف فكرهم الخارجي الحروري، وبايع الإمارة الإسلامية في أفغانستان!!

● وكفَّروا الشيخ الأسير، المجاهد المخضرم،صاحب التَّجارب والنظريات، الدَّاهية الذي عاش في غير عصره، الرَّجل الموصوف بالعملاق؛ أبا مصعب السوري–فك الله أسره–لأنَّه صرَّح بأنَّ الشيعة عموماً فرقة ضالة من فرق المسلمين، ولأنَّه دعا إلى مقاومة عالمية إسلامية يُستعاد بها كرامة الأُمة، ولأنه حرَّض المجاهدين إستيعاب بمذهب الساحة التي يُجاهدون فيها صيانة للوحدة ودفعاً للمفسدة وتحقيقاً للمصلحة، وخوفا للإصطدام وتنفير الأمة عن الإسلام.

● يقول شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله–:"فَالْعَمَلُ الْوَاجِدُ يَكُونُ فِعْلُهُ مُسْتَحَبًّا تَارَةً وَتَرْكُهُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ مَا يَتَرَجَّحُ مِنْ مَصْلَحَةِ فِعْلِهِ وَتَرْكِهِ بِحَسَبِ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ. وَالْمُسْلِمُ قَدْ يَتْرُكُ الْمُسْتَحَبَّ إذَا كَانَ فِي فِعْلِهِ فَسَادٌ رَاجِحٌ عَلَى مَصْلَحَتِهِ كَمَا تَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاءَ الْبَيْتِ عَلَى قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ وَقَالَ لِعَائِشَةَ: {لَوْلَا أَنَّ قَوْمَك

حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ لَنَقَضْت الْكَعْبَةَ وَلَأَلْصَقْتهَا بِالْأَرْضِ وَلَجَعَلْت لَهَا بَابَيْنِ بَابًا يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ} وَالْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحَيْنِ. فَتَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ أَفْضَلُ الْأَمْرَيْنِ لِلْمُعَارِضِ الرَّاجِحِ وَهُوَ حِدْثَانُ عَهْدِ قُرَيْشٍ بِالْإِسْلَامِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ التَّنْفِيرِ لَهُمْ فَكَانَتْ الْمَفْسَدَةُ رَاجِحَةً عَلَى الْمَصْلَحَةِ. وَلِذَلِكَ اسْتَحَبَّ الْأَئِمَّةُ أَحْمَد وَغَيْرُهُ أَنْ يَدَعَ الْإِمَامُ مَا هُوَ عِنْدَهُ أَفْضَلُ إذَا كَانَ فِيهِ تَأْلِيفُ الْمَأْمُومِينَ مِثْلَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ فَصْلُ الْوِتْرِ أَفْضَلَ بِأَنْ يُسَلِّمَ فِي الشَّفْعِ ثُمَّ يُصَلِّيَ رَكْعَةَ الْوِتْرِ وَهُوَ يَؤُمُّ قَوْمًا لَا يَرَوْنَ إلَّا وَصْلَ الْوِتْرِ فَإِذَا لَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ إلَى الْأَفْضَلِ كَانَتْ الْمَصْلَحَةُ الْحَاصِلَةُ بِمُوَافَقَتِهِ لَهُمْ بِوَصْلِ الْوِتْرِ أَرْجَحَ مِنْ مَصْلَحَةِ فَصْلِهِ مَعَ كَرَاهَتِهِمْ لِلصَّلَاةِ خَلْفَهُ وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ مِمَّنْ يَرَى الْمُخَافَتَةَ بِالْبَسْمَلَةِ أَفْضَلَ أَوْ الْجَهْرَ بِهَا وَكَانَ الْمَأْمُومُونَ عَلَى خِلَافِ رَأْيِهِ فَفَعَلَ الْمَفْضُولَ عِنْدَهُ لِمَصْلَحَةِ الْمُوَافَقَةِ وَالتَّأْلِيفِ الَّتِي هِيَ رَاجِحَةٌ عَلَى مَصْلَحَةِ تِلْكَ الْفَضِيلَةِ كَانَ جَائِزًا حَسَنًا"مجموع الفتاوى لابن تيمية.

● ويقول أيضاً ـ رحمه الله ـ :"فَإِذَا صَلَّى الْإِمَامُ بِاجْتِهَادِهِ فَتَرَكَ مَا يَعْتَقِدُ الْمَأْمُومُ وُجُوبَهُ مِثْلَ: أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ لَا يَرَى وُجُوبَ قِرَاءَةِ الْبَسْمَلَةِ أَوْ لَا يَرَى الْوُضُوءَ مِنْ الدَّمِ أَوْ مِنْ الْقَهْقَهَةِ؛ أَوْ مِنْ مَسِّ النِّسَاءِ وَالْمَأْمُومُ يَرَى وُجُوبَ ذَلِكَ: فَمَذْهَبُ مَالِكٍ صِحَّةُ صَلَاةِ الْمَأْمُومِ. وَهَذَا

أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ عَنْ أَحْمَد وَالشَّافِعِيّ وَالْقَوْلُ الْآخَرُ لَا يَصِحُّ كَقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ.وَمَذْهَبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هُوَ الَّذِي لَا رَيْبَ فِي صِحَّتِهِ"مجموع الفتاوى.

● وَعَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ قَالَ: ظَهَرَتْ الْخَوَارِجُ عَلَيْنَا فَسَأَلْت يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ، فَقُلْت: يَا أَبَا نَصْرٍ، كَيْفَ تَرَى فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: الْقُرْآنُ إمَامُك، صَلِّ مَعَهُمْ مَا صَلُّوهَا؟ وَعَنْ إبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قُلْت لِعَلْقَمَةَ: إمَامُنَا لَا يُتِمُّ الصَّلَاةَ؟ قَالَ عَلْقَمَةُ: لَكِنَّا نُتِمُّهَا، يَعْنِي نُصَلِّي مَعَهُ وَنُتِمُّهَا" المحلى بالآثار لابن حزم.

● هذه هي فتاوى العلماء الأبرار أيها الغلاة المارقون، ولا أظن جاهلكم أبا ميسرة نظر إليها وطالعها قبل الحكم على المشايخ بالكفر والإرتداد أم أنَّه يعتقد كفر السابقين كما كفَّر اللاحقين، سبحان الله ما أسرعكم في التكفير والتفسيق والتبديع! فماذا تقولون لربكم غدا إذا سألكم عن المئات الذين غدرتم بهم وقتلتم بغير حق وحكمتم عليهم بالكفر والإرتداد لأنه خالف رأيكم وعارض اجتهادكم!!

● عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمُجَاشِعِيِّ وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ

أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ قَالُوا يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا قَالَ إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ نَاتِئُ الْجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ«مَنْ يُطِعْ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي»فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَمَنَعَهُ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».رواه البخاري في صحيحه.

● عن ابن عمر-رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:«ينشأ نشء يقرؤن القرأن لا يجاوز تراقيهم . كلما خرج قرن قطع»قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول«كلما خرج قرن قطع»أكثر من عشرين مرة.«حتى يخرج في عراضهم الدجال ».في الزوائد إسناده صحيح . وقد احتج البخاري بجميع رواته.

● وأخيراً أقول لجماعة البغدادي إن كان فيهم بقية خوفٍ من الله؛ حاربتم المجاهدين باسم"البغاة" وكفَّرتم رموز الصحوة والتيار

الجهادي باسم"العمالة" وفرَّقتم الجمع والجماعات باسم"لخلافة" وأدخلتم السرور في قلوب الأعدء مقابل أحزان وآهاتٍ وأضغان زرعتموها في قلوب المسلمين، غرّتكم قوتكم، ونسيتم ربكم، واستكبرتم على الناس فسلكتم مسلكاً خطيراً قلما ينجو سالكه "استحلال دماء المخالف والتكفير بما ليس بمكفَّر" لذا أقول لكم ناصحاً لكم ومشفقاً عليكم: توبوا إلى ربِّكم، وعودوا إلى جماعتكم وأُمتكم، واخلعوا عن أذهانكم الحسم بالقوة فإنَّها لو كانت تُحقق الآمال وحدها لنال الصليبيون منا نيلا، وإن عزمتم الإصرار على الذنوب والتمذهب بمذهب الخوارج فاعلموا أنكم ستزولون عاجلا أو آجلا لأنَّه لا نصيب للخوارج بالبقاء.

أما والله إنَّ الظُّلم لوم .....وما زال المسيء هو الظَّلومُ
إلى ديَّان يوم الدِّين نمضي .....وعند الله تجتمع الخصومُ
تنام ولم تنم عنك المنايا .....تنبَّه للمنيَّة يا نؤومُ
تموت غداً وأنت قرير عين .....من الغفلات في لجٍّ تعومُ؟!
لهوت عن الفناء وأنت تفنى .....وما حيٌّ على الدُّنيا يدومُ
سل الأيَّام عن أمم تقضَّت .....ستخبرك المعالم والرُّسومُ
وما تنفكُّ من زمن عقور .....بقلبك من مخالبه كلومُ
إذا ما قلت قد زجَّيت همَّاً .....فمرَّ تشعَّبت منه همومُ

وليس يذلُّ بالإنصاف قوم .....وليس يعزُّ بالغشم الغشومُ

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم..

أبي ميسرة الصوماليّ